بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

مبارك ما شاء الله مجموع الانتريلاء

المسمى سراج كل سالك لسيرة الوارث للمختار

هذا النظم للفتى النحرير الغشمشم الشهير من تضلع من كلا العلمين وسار على المنهج الأقوم من الشرع بعتيق الشيخ محمد تقي الله بن شيخنا ووسيلتنا الى ربنا قطب الزمان وجوهرة انسان عين كل موجود الشيخ ماء العينين رضي الله عنه وأرضاه وجعلنا بجاهه ممن تولاه وارتضاه فإنما ابن بعض بنيه وبعض سيرته النظير منه نسأله تعالى ان ينفعنا به وجميع الأمة المسلمين آمين

الحمد لله الجليل جلّا   عمّ مثله كلّ الأنام كلّا
وقد تيسّر للتي هي في   سيرته نثر بضوئها الخفي
أسنى الصلاة والسلام كلما   نمّت حمامة ترنّما
وبعد فاعلم ان من أجلّ   ما يقتفي به كريم الأمل
سيرة أهل الله جلّ وعلا   أهل العلوم العاملين الفضلا
لذا لي قد جعلت نظما أقتفي   في سيرة الشيخ المفضّل الأغر
ماله القصيرة اليسير النحرير   أزمة العلامة الشهير
من يبتغي الأنام قلّا خلقه   عذب الفصاحة الذي منطقه
سميته سراج كل السالك   لسيرة الوارث للمختار
جعله الله ونفعا   من كان في تحصيله الأجر سعى

مقدمة في مدحة الكلام الشيخ على غيره الأشياخ يعني وأنه هو غوث زمانه وفريد أوانه

وحضر على عين الشريعة الطلع حضرة ذا الحقيقة تفعم

الأولياء عند خلاص الطريقة على

في علم العلوم ثم عملا

شيخ لميزان الكمل يا عارف   وهو شيخي ابوه العارف
اسلمه النفس فما اشار فعل   مع انشراحه لما منه نزل
ولم يزل معه الى ان ارسله   يذهب حيث شاءه لما اكمله
وزمن السلوك ليس يقصر   لانه اجل ضر فقد يكثر
ومع ذا كان مدار يكتف   طريقة تمر وعليه حذف
وكان لا ياكل الا عندا   معلومات الا فطر جدا
من ماله في الاكتساب ورع   مع طعامه له تورع
وكان يعلم من الطعام   بين حلاله من الحرام
بشمه او طعمه او لونه   وان لا يبحث عن معدنه
ولم يسامح نفسه بالغفلة   عن الذكر سيما في اوان الخلفة
بل رزق المولى الجليل موقع   بمعزل عن كلما قد يهوى
يشاهد نفسه لدى مقام   الاحسان في بيان حكى الكلام
يشاهدها كانما يراها   لا كان لا جهد فذ من اهل
لذا اتى اكل الورى لاجئا اليه   ويد النفس عادى والهوى
وانما ينظر في كماله   ليشكر الله على افضاله
وهو لم يزل على هذا الشان   من ذلك الدهر الى هذا الزمن
والثاني فجذبه مولاه   جذبة الاجتبا الى علاه
لذاك جل علمه بمنزع   كل حديث للنبي المتبع
وعلم كل اخذ الشارع من الكتاب   كل فقه الشارعي
بل علم كل السند في القوالي حضرته   ذا الاسم الذي منه انجلا
وهذه منقبة عظيمة للشيخ   وهي رتبة جسيمة
وهي دالة على ارث النبي   لانه يشاركه في المذهب
والتشريف ذا الاختيار في الاجتباء   بل انه الغوث لدى الديوان
وكان في الاوتاد والانجاب   ويقصد الاحضار في الاقطاب
وكم بذا اخبرني من احد   حتى رايته بعيني المشهد

وكان

وزان فهو الغوث في البلاد ... وهو الخليفة على العباد
وقدر الاتصال كل مذهب ... كشفا بغير شك عن خير العرب
مثل اتصال الكف بالاصابع ... والظل بالانسان والمرابع
لذا كل مذهب على ... هدى من الله لديه ~~مسلكا~~ اهل صح
كذا الشريعة مع الحقيقة ... جمعهما جعله الطريقة
لاكنه يامر بالتزام ... مذهب واحد من الاعلام
كل مقلد الى ان يصلا ... الى مقلد الاولياء الفضلا

كيفية معاشرته مع اهل بيته
ومعاشرتهم معه

مع اهل بيته لذيذ الطبع ... لم يتعد فيهم للشرع
كثير الاحسان الى النساء ... دائم الصفاء والحياء
لهن يكسو احسن الملابس ... يطعم انفس النفايس
عادته تاديبهن فقط عن ... اولاده الصغار ونحو الابه
متصفا بالعدل ينتهي ... والحلم عما فل راع وحلس
يكف عنهن الاذى حتى اذا ... غضبن يحتمل منهن الاذى
وقع ذاك دائم المداعبة ... لهن والمزاح والملاعبة
من غير ان يكثر انبساطه ... وذاك منه بالعلى احاطه
وكان يرسل الجوار لهن ... ذكر ما مخافة احتياجهن
ودائما يقول للعيال ... جل عن النساء والرجال
ومن اصيبه منه شيئا ارسله ... نهاه لو لم يك بعد مسئله
ومن عملا علمهن العلما ... حتى يصير علمهن جملا
وان اتى يدل كيف حالهن ... وان مشى لزينه استعد عنهن
وزوجة قد طلق الا تدخل ... بديهة بيتا من قد يرسل
بل وحدها تمسك في بناء ... الى انتهاء مدة القضاء
ثم يطوف باللواتي قبلها ... الا التي اراد ان يرسلها

فإنه ليس بها يطوف وهكذا النسر بحيث المعروف
هنالك تخرج وثم تأتي من اهلها إنما تقدم إلى وجهاتها
إن لم تسر للأهل والإخوان وهكذا النسر يجي بالإحسان
وكل من جاء افتقارا إذا في غاية التبجيل جدا إذ إذا
حتى إذا جاز فيها أعطاها مالا عن العفو به عطاها
وهذه الخصال كم أخلا بهما من الأفاضل الأجلا
وهو لهن على الله ما أن مشى إلا بعيد العصر أو بعد العشا
كما تخلق من الخفوف به للناس معه ذا اليقين فخير
لكنه جعل بيته للكتب حبيبه يؤلف وما يفيد الكتب
وفي الحلم يعتلي الأقران رضيت النساء به جميعهن
[illegible] [illegible]
مطيعة لزوجها في كلما أراد منها مطلقا لو عظما
لا تخرجن من بيته تحفظه وكلما يجيئه تلحظه
ولا تخونه على العيال من نفسها ولا على الأموال
ولا تراجعه إذا تكلما ومثلها الجيران منها سلما
وكلهن لا يعتبن سرمدا وإن أتاهن يفعل البدا
لأنه أمرهن في تبادي بحسب الطباع والمعتاد
[illegible] [illegible]
مالم يخالفن بعصيان الأحد فهو إذا أتى جرى كل الأشد
ولم يكلفهن إلا عملا فلا يرى دون يسير إلا منكما
ولم يدع يسيرا أبدا عن البيوت خوف مجلس الزرى
من جملة ترى معهن البنى من البنات أطفالهن تنتبت
لأجل أن يفعلن ما يفعلن بعض الأمهات إن حضرن
وفي [illegible] الفضل والعيب كالبنتا ذوات الفضل
يلقينه في كلما به أمر ومنه يفعل جميع ما صدر
والقول المفتي كان يرحمه والكتاب زينها يعلمه
وقلهم مقوما بالرجعى من أعيان العالم من حجا

يفعل

يقبل الله منهم منه دنا   وكلهم يسميه اسما حسنا
يسئل من رأى اهل الخير   ان يدعوا الله لهم بخير
وكان يكسوهم من الجديد   من اللباس سيما في العيد
وربما يعطيهم ما كانا   يسرهم وفيه ما توانى
وزايد العرج في الخميس   بهم امر شيخه التعبيس
وكلما يفعله في ولديه   كذاك جلاز يد في حقرته
والمماليك الذين يشترى   يطعمهم مما قنا [illegible]
ولا يكلفهم من العمل   ما لم يطيقوا عاجلا عن الله
ومن اراد للمعاصى ضربه   من بعد ما رغبه ورهبه
ومن العيال ذكرا مضى   لم يعرف اذا امر ضد
وهو ان غضب صار واكل العصا   جيرا اذا اضر بنهر بالعصا
لانه غضبه قد جلا   عن ان يكون لسواه جلا
مع انقياده ومنافة الكبار

كيفية معاشرتهم

ومعاشرته معهم

افتقاده بالبشر والترحيب   يلقاهم وغاية التقريب
يرضيهم ولا يحب غضبا   احدهم لذا اليه تحببا
يصغى لمن منهم تكلما   يقطع للحديث فيه اولا
يثنى على الفاعل منهم حسنا   في حقه او غيره اى ثنا
يعفوا عن الزلات الجريات   يكلما للشتاء يورث
وكلهم يبصر لـ حديه   شد عليه غايته يديه
يعطيهم من سهم المكنونا   وقد يعلمهم العقبونا
لذا اذا ارسله امر   به لما منه من العلم اشتهر
كان كثير الجهلا   يقدمهم لما الكافر على ما جملا
وكان لا يرد منهم احدا   في زمان ان اتاه فيه ابدا
ولا يجب غيره منى   منهم اتى في زمان خلا او علا

زوج من اراده بمن احبا   لكنه رغب في ذوات النسبا
ومن تزوج قريبة جملا   احب ذا عند كثير الكملا
وكان يأمرهم بجعل   بعوثهم قريبة لاجل
ما قد ينالهم من الخير لاجل   يغب به وحبهم لم يزل
وربما اخبرهم هو خبر   وقال في ذا الامر راجعوا التكثر
وربما اخبر عنهم بخبر   وهم صغار عنده في الكبر
وهم بعضهم في بعضهم [illegible]   [illegible] بينهم
جميعهم له مواريث ولا   يأمرهم بشيء الا فعلا
اذيتهم حكاه عن الفيلسي   وقال لو ادرك جميع الفالسي
نكرهم لوجهه فلو فعل   لقالوا هم لا اهل بيته لاجل
يقبل الفاعل منهم يكره   ولا ينالهم ذاك شيئا عنه
وليس يوليه الفعل ويخفي   ليستقيم كلامه السني
وليس يجري له كلامة   ولا يسير ابدا امامه
لا يفعل الامر اذا لم يسأل   له اذا ازمع فعل ام لم افعل
ولعياله يدخلهم سوى   وللثلاث منه يوفونه
وذا انما يقال [illegible]   [illegible]
لكنه لم يذهب بحسب   ضعف النسا وما لهن ارث
زوجها بانه قد رغبا   فيهن وهو راغب تلقيه
لاستعماله مثله في البلد   ولا يرى في السير غيره احد
وصدقاتهن لا يسأل عن   كثيرتها ولا قليلتهن
وكل من لزوجها لا ترضى   وعن عيوبه جميعا تغضى
يأمرها بترك ذاك المطلب   فان ابت غضب اي غضب
يعطي النبي يدا ان تيسرا   ليستدفها من ماله كثيرا
وبعد ذاك كلها اعدت   ويسعى لها عن كل ما ارادت
وهن كلهن بالبس [illegible]   [illegible] مطلق الذكور

حبيبة

حيية عفيفة الجنان   ذا همة الجود على الجيران
فعلى كلما به قد أمرا   يسترن ما أراده أن يسترا
لازمته إذا أصابه مرض   ولا يبين عنه إلا لغرض
بلا تبنه بالليل والنهار   ثم يفتلى بذا الإسرار
عليه يعرض أمورهن   وبأمور غيرهن يخبر
خياطة الثوب ومشط الرأس معْ   فليهما يفعل ذا الكل جمع
للدهن والحناء والبخور   والطيب يصنع مدى الدهور

كيفية معاشرته مع أقاربه
وسائر نسبه

إخوته وإخوانه جعل   مثل أبيه سائر الخير الأجل
لم يسألوه شيئا إلا أرسله   لهم ويعطيهم بغير مسئله
دون شفيع من لدى شفيع   وغيره شفيعه الرفيع
يزداد في الفرح والسرور   عند لقائهم مدى الدهور
يحبهم وبهم يعل   ويغنيهم في العطا بفضل
أتلافه ماله بلا أن يجعل   أعطاه ما أمكنه أن يجعلا
يكون سالكا منه هذا   يعطيه ما أراده وحبذا
أتى أجلسه معه على   سريره بين الورى تفضلا
ما يفترش من أمواله تحفلا   وربما الثلاث منهم وفعلا
وكل من كان لديه حاضرا   كان له في أمره مشاورا
وربما قال له ما قالا   ما قاله لأحد إجلالا
وكل من منهم أتى شفيعا   كان له فيما أتى مطيعا
يثني على الغائب منهم أبد   وليس يرضى فيهم فعل أحد
وبعضهم كان له مريدا   والبعض لا عن حبه مزيدا
وفقه إذا أتى فقد أيده   ومصابره الذي [illegible] ولده
يعز روحه وينصرونه   بكلما هم فيه يحرفونه

يشتد وروده جميعهم ولا   يكتم عنهم المقام الاكملا
وكل يجد لوم للسديه   نزل له منزل والسديه
يكن منه ينصحه يعظمه   يرحمه يعظمه يعلمه
ولا يحب ان يعارضوه بل   يأمرهم ان ينزلوا الذي محل
كذاك غيرهم الا غاربا   من نسبوا الا كرم المناسب
وكلهم خص الشيخ بما   ليس يعطيه اليه سلما
فعنهم كم يمسك الاموالا   وهم في ذاك يخذما فلله
لست ترى مال منع الا غاربا   بل كل ما له مالهم من جانب
وما به يشاءوا من المآرب   منه لهم حيث بكل جانب
وهم له بعد فلا تصادف   [illegible]
وكلما تفعله الابناء غد   تفعله معه القرابة ابد

كيفية معاشرته المريدين

ومعاشرته [illegible]

كل المريدين عليه يسارع   يستحمل حضورهم لاستقرار
يقرأ دائما لكل واحد   غفران ذنبه وذنب الوالد
وربما يقول لو اقصد   لكلا يسعى ثلاثة لم تقعد
غناك والجنة والا قال   ذكرا اريد لك للمريدا
يأمرهم بحلول القدوم   ان يتعلموا اصل العلوم
ويذكروا ربهم المجللا   وفي قدوم ينصرفوا فالا
ادم لذكر ربنا جليه   تنل لما الرحمن في الذي نيه
كذاك في الآخرة منيه   ولازم العلم تنال نيه

يفعله ما يقتضيه شيمهم

كان يفقههم الحديث   بمقتضى القرآن والحديث
ينظر في حالهم كلا من   فؤاده معلقا بذا الشفى

وشرح

وغيرهم منه في تحركه   كان له عونا على معتركه
يترك بحاله حتى يصل   في أقرب السلوك التي لاجل
وربما تشاهدن بعضهم حصل   له الذي يرى في الدهر أقل
من تشوق الى المجاهده   نتيجة صادقة او فاسده
أقامه فيما له تشوقا   حتى يرى الحجاب عنه انكشفا
وجامع لما مر من الحذاق   وهو في هذا الزمان قلا
فمن يكن لا يعلم الطريقه   ولا له من همة حقيقه
وانما يريد ان ينتمي الى   شيخ لينفق او ليكسى او ما
ويتخذ بسببه عنده حصل   شيء له ام هو اله يسل
وذا هو الغالب في العباد   وهو الذي كثر في البلاد
ازخى زمامه مع الاغفال   زيادة بلا همة ثم الحال
حتى يرى من جملة الرجال   ذا همة في زمننا الحال
[illegible]   وهم ينافسته الفتات
مسند فقد ومنهم جميع ما حضر   عندهم اهدوه قل او كثر
وجلهم كان رئيس قومه   وقد فاقهم في دينه وعلمه
يمتثلون كلما به أمر   صدورهم فرحة بما صدر
يسعفه بما اصلح   له وذا الحسنه قد اتضح
وبعضهم جعله في المسجد   لاجل ان يعمروا البلد
في يومهم قد لازموا الصياما   في ليلهم قد لازموا القياما
لا سيما من آخر الليل الى   ان تطلع الشمس لعالم العلى
كذاك ما بين العشاء والمغرب   قد جعلوه خالصا للقرب
وجاء عليهم بنفسه امامهم   فهو في كليهما امامهم
وكلما صرفت اذنبوا   وذكروا الله ذكرا يبس
وحيث جاء للصلاة ابتدرا   سعوا له من كل ثم حضرا
وبعده كلهم وعظموا   والتبرك لديه ازدحموا

ويسكت الدهر اذا ما اذن   قد حققوا ثم تكلما قدم
وربما ليس بعضهم له   وبعضهم عن نفسه اجله
وبعضهم على الكرام جعله   وجل ما عنا له يحتاج له
وهو يلام من الموارد جرا   بعضوه كذا التعبير مثلا
وهو له يقول ما لم يفعل   لأحد فعله المفعل
يمشي الى حد البيوت معه   لأجل ان يقول ما سمعه
يسأله عن طرق من البشر   ويتعهد لحال من حضر
يأمره بالرفق والاحسان   على الاقارب مع الجيران
كذا الأذى والصفح مع الربيب   وربما اتاه في الحبيب
وكان يغريه على الكرام   جميع الاضياف على الدوام
وكان دائما يقول له قدر   انك ضيفه عليك ييسر
وان اقام احتمل على الدوام   كل نهار اول [illegible]
وان اتوه لهم تحببا   عليهم انبسط ثم رحبا
وربما جالسهم بما عرف   من المآثر بها منهم سلف
وبعضهم يشمل كل عصر   ان يسلك الشيخ لنفي الضر
خلاص جميع علل النفس   فهو من اهل العلو القدس
له مواريد ومخبر كثرا   وذكره في الخلق غير انتشرا
يا نعم مثلنا المزدادا واعلى   من الذي اعطاه الله علا
يا نعم بالهداية الجليله   وانها في حقه قليله
ويمدحونه بشعر رائق   بنحو من التعبير الفائق
كذاك منهم يحسب الاشعارا   من كل من بدا الاسلام دارا
وبعضهم يسمع الاخطارا   [illegible] اوطارا
وان ارادوا التفسير فلا   اوصيكم ان تعمدوا الجدالا
ثم تواصوا بعد ذا بالصبر   في البعد والنشء وكل الدهر
وكلهم عليه عزم وقصد   بالكسر تمناه بقيم الصمد

وحيث

وحيث قربوا اتى منهم احد فبشر الوجه ايما وجد
وبعضهم قال ما قال المتوكل لا هم في يقضي المتوكل شيء فان نبا
ان تلا به امرا انى يهون او تلا فيه فال الشيء اذ سلموا
ومن بكى على الذي فيه البليه فهو كمن اسوا ريد فقطع

فصل

ومما ينبغي مجلس المدرس   ان يعز للعلم المجلس
في كل يوم ما عدى الخميس   فهو لا يجلس للتدريس
وما عدى العيدين والرغب   فيه ثم شهرا ويوم رجب
ما زال يعتني بتدريس العلم   حتى اذا اتاه زعوا مع الفهم
اطرق اطراق الشجاع منه من   لم يدركه حقوقه كان فهو
لانه حرره في صغره   في الدرس والتدريس يتذكره
وربما يسال شخصا ثم   يجيبه تسجيلا من ثم
لا يقطع الشيء وزادا ان فيها اشتغل الا امر جل للجلال جل
لانه كان يناجي ربه   وهو فرغ لذاك قلبه

كيفية مجالسته مع كافة الناس

يجالس الناس جميعا بحسب   في العلم والجهل وفي النسب
لانهم مختلفون جدا   فبعضهم في العلماء عدا
وبعضهم كان شجاعا بطلا   وبعضهم في فعله تغفلا
وبعضهم عد من البهاليل   وعمهم كلهم بالمكارم
وكم من قبل ان يعلم ما   حال الذي لديه غنى عظما
ومنهم كان رفيع الثنا   مستبشرا كما ذكر بما تحسنا
وكل شخص دا فيما يعرف   والرفق بالاله فيه كان يكثره
وقد يجل كل من تدل له   هيئته على علو المنزلة
يخالط المساكين واليتما   يعطيهم مثل ما الكرما

وليس يستصغر قط احدا وهو خلاف المنهاج ابدا
ولم يعظم احدا لاجل دنياه فهو عنده في قل
بل انما يفعله للاسم ربي على لسان مولى النعم
ولم يعارض احدا بل مشتغل عن ذاك في عبادة الاله جل
لم يشك حال السير من عناه لا ينكر لما اعاناه
يعطي كل من يحب الاعطا اخرى اذا في الخير كان حكمة
يصغي لقول في الخصوص والعم عن كل بالكل فقول للحكم
وان رءا من الورى فقيرا يشكر من يمنحه فقيرا
وان رءا من الورى كبيرا غيره من حينه تغييرا
ووصفه عبادة الرحمن على الدوام مطلق الاحيان
وذاك هو اعظم المقاصد في نظمنا مذكر الموارد
وهو اذا اراده قط تركه ابدا وكل الفضل منه ادركه
وكل من اراده ان اعطا فيه ومن اراد ترك اهملا
وجل عن الخير له من اراه وجل عن الشرع ما اجراه
وغالب الليل له يتم متصلا وخفية يعم
لانه كان له مسراه لله ما من فضله اعطاه

خاتمة في لباس الممدوح

والشيخ يلبس عمامتين بيضا وسوداء حسنتين
كلتاهما تلبس فوق التاج ثم يجعل تاجه على الرداء على
طول الرداء ستة اذرع فقط وعرضه ثلاثة بلا شطط
قد قيل ان صاحب المعراج وهو له شابه في المنهاج
وفي البيوت يضع الرداء ويلبس النعال حين جاء
عند مثله غالبا كلاهما للجانب الايسر يرسلهما
لانه هو جانب القلب وهو الذي به تشهد الرب
وربما جعلا رسلا لاما للكنفين كلاهما يسما

كطعن لهما اقل من ذراع   وجعل شبر ذا املا نزاع
وكان يلبس من السراويل   ما يبلغ الكعب لكل راجل
ويلبس الخف اذا ارادا   ان يركب الرواحل او الجبلاءا
وكان يركب من المراكب   اخر لها من كل شيء منحصر ركب
محكم خلف البيوت جهلا   خفو جا تسيس الا نصف النعال او زوجها
وكان لم يلاقيه دنا على   طهارة وفي كل ذي مسجدا
ومن مجيبه له ما ابتدا   يلاقيه لو كان من بغل جدا
وان يقل قد علمت الصلاة ثنى   اقدام جاء وافعا عمرت الوجها
وذا لما يصلي ظهر الجمعة   بثوب ابيض لذا في موضعه
وذا لما يصلي يوم العيد   بكل ثوب حسن جديد
ويترك العمامة البيضاء   ويلبس السوداء او الخضراء
يقدم التسبيح ثم الصدقة   في العيد صلاته المرفوعة
وقبل ذا يجمع بين الملح   والتمر يا فلهما في الفتح
وقبل ليس ينقض ولا انه اتى   ثم افكار اقلها نيلن قنسى
او عبيد او رفق عبيد او سرور   فيضربه في هذه مغمور
بالله ذو ان سنة اقوما   لتلتحم في موضع فخرا
وان اراد ان يسير صفا   في يده القطار ابرا اغبرا
وربما جعله يتبع ثم   وفيه من عندها اثنيه
ويتطيب من الطيب الحسن   وقد ينفض ثوبه من الذرة
وكان يلبس الثياب العادي   كانها تجلب اهل الكناس
وذا من الدعة لله على   فيه وواجب عليه نسخا
املاء ان اتى ابا النجيب   حجج على الرغاب للحبيب
وما لكم نحيي النساء بل   وطيبه في كل طيب جاء بلا
ولما تسير فقد اربعة   يتحلم الذي يكلمه الجمعة
وقال ليس الزهد فقد المال   وانما هو اغنى البال

(٢٢١)

واشتهرت به من بعيد بذاته فضائله متقدم

كذا لك كل فائدة من نقل يصحبه فيه يغني الرسل

وكذلك يجب ان يرى اثر ما هو انعم به على البشر

فالشيخ لا يرغب فطرتنا فقد قال الله الجليل جل

ضعفه الا من التقوى لا زال في النبي والصحب

والنصر والحفظ من اعدائه وكتبهم لا زال في ازدياد

وحفظ ذا احصائه ونال انصارا من كلهم على البرايا جلدا

بجاه خير الناس وبالاصحاب وءاله واهله الانجاب

عليهم الصلاة والسلام وذا القول لنا هو التمام

انتهى والحمد لله وكفى

وسلام على عباده

الذين اصطفى

موقع الشيخ